Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنها الضرورة... إن سعاد تخطو نحو التاسعة عشرة من عمرها .. يجب أن أحرسها ، خصوصا إذا نامت ، وليست فورة الشباب فى عمر الأبناء إلا فترة من فترات النوم لأنهم يصنعون فيها أشياء لا يتذكرونها إذا ما استيقظوا .

فى الدرج صور تذكارية لها فى إحدى الرحلات ، وصورة أمها العزيزة عليها بلل قديم كأنه دموع جفت ، و« خمسة وخميسة » من الخرز الملون أهدتها الخادمة العجوز كانت تعلقها على صدرها قديما ولن تستطيع أن تعلقها على نهدها اليوم .. وصورة لإله الحب « كيوبيد » وهو يطلق سهمه الذهبى . كتبت تحتها سعاد بخطها جملة « الله أكبر » ! !

ودفتر جميل مهندم كتبت على غلافه بخط أنيق كلمة « مذكرات »!! فخفق قلبى بعنف .

آه .. إن الذين يصلون بسفينة أولادهم إلى الشط الأخير سالمين ينبغى أن يموتوا سعداء .. حتى ولو ماتوا عضوا عضوا . لأن غرق أحد الأبناء فى بحر الحياة يلقى فى القلب عذابا لا يعرفه إلا الآباء !

هل أفتح الكراسة فأرى ما فيها ؟!

وخيل إلى أن عينيها الساذجتين تقولان لى لا تتجسس على يا بابا..إننى أحب .. فأغمض عينيك إن الذى عندى لا يقال إلا للأمهات ! ! لكن هذا ليس منطقا . وفتحت الكراسة فإذا بها بيضاء ، لا تزال بيضاء بكرا لم تخط فيها يدها حرفا وتمنيت أن أمسك القلم فأملأ لها الصفحات بفيض من حياة سعيدة ، منيرة بالحب والطهر والسعد والنقاء .. ثم أمسك هذه الصفحات وأقدمها إلى القدر فيعتمدها ، فيكتب فى آخر كلمة « موافق » تماما كما يفعل الرؤساء فى الدواوين ، أو الوزراء فى المكاتب فتسعد « سعاد » .. وبكت عيناى ، وأقفلت درجها وخرجت .. وبعد عودتها من المدرسة قبلتها خمسين